http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1386) السنة السادسة -الخميس (4) كانون الاول 2008

مهن وشهادات خلف مقود سيارة الاجرة

اذكر في يوم كنت استقل سيارة اجرة في زمن الحصار اللعين ،ان سائق التكسي الذي كنت اركب معه، قال لي جملة لن انساها ابدا ..» لقد كتب على العراقيين ألاّ ينالوا الا فتات الايام !!» بالطبع هذه الجملة البليغة صدرت من سائق حاصل على درجة الماجستير في الاقتصاد السياسي!! ..لكن كيف اصبح سائق تكسي؟ انه السؤال الذي ظل لسنوات طويلة يعتلج في داخلي لكن بصيغة اخرى..»هل مهنة التكسي تبقى الى الابد ملاذ العاطلين في العراق..وهل هم عاطلون فعلا أو للتكسي حكايات وقصص لانعرفها؟ «

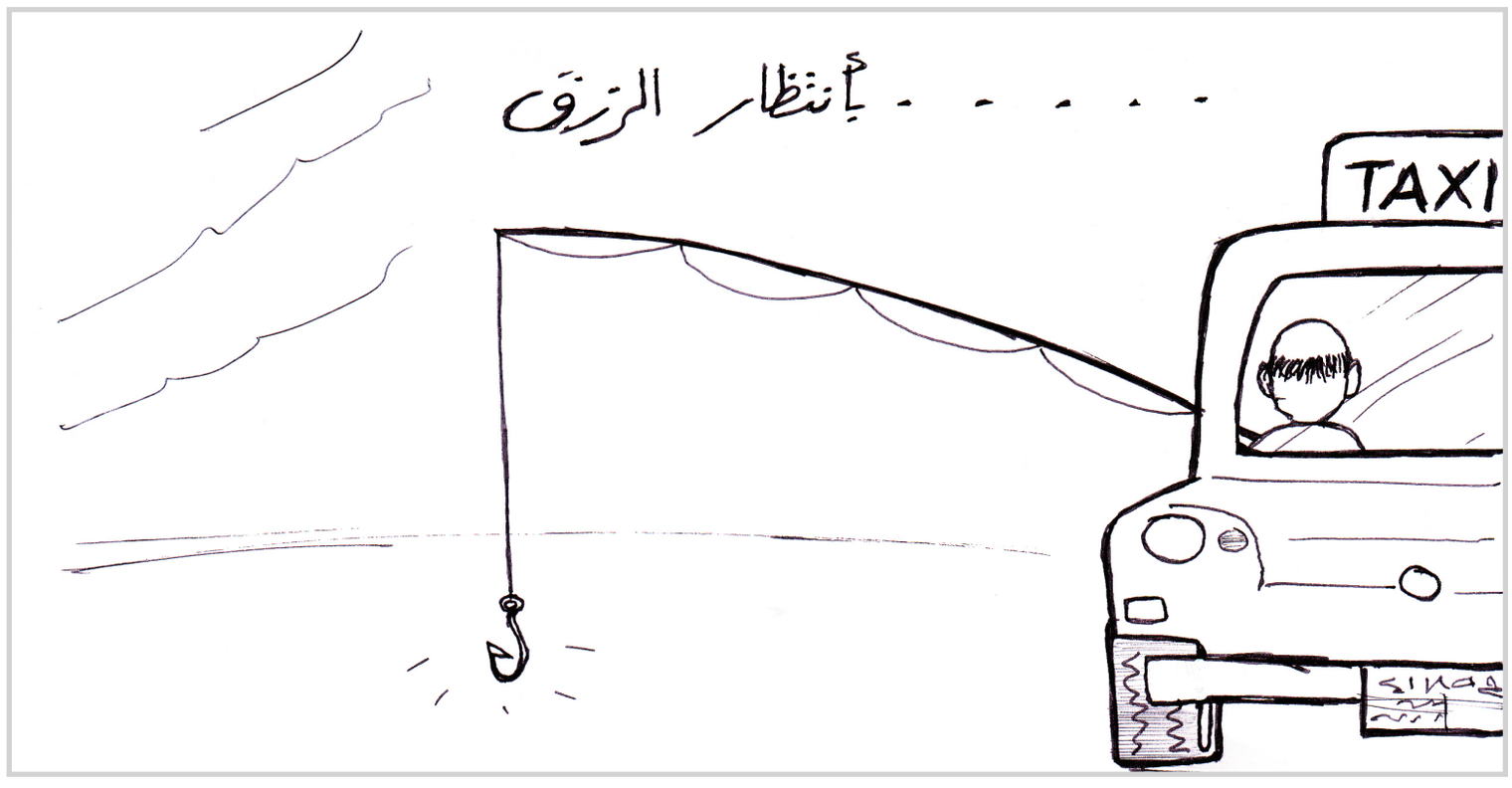

مؤيد عبد الوهاب
بغداد

السائق ومعمل البلاستك

سائق التكسي سعد يروي حكايته في فوضى ارتال عسكرية تسير «عكس السير النظامي»...» القضية مع التكسي بدأت مع السقوط فتلاشي الكهرباء أدي الى ان اقفل معملي للبلاستك حيث كنت اصنع « البريج والصوندات وغيرها» ولم تكن هناك جدوى اقتصادية في استخدام المولد لكون المستورد ملأ الاسواق فوجدت نفسي عاطلا وكانت البداية مع «كروة التكسي» التي رأيتها حلا موقتا لقضيتي لكن القضية طالت مع الكهرباء والمستورد فنسيت معملي واصبحت حساباتي تدور حول صرفيات البانزين والزحام وكيف اجد طريقا مختصرا للراكب حتى اخرج بنهاية اليوم «بعلاكة المسواك» للعائلة ..

حكاية تاجر

كنت خارجا من متنزهات ابي نواس منتعشا مساءا حين اشرت الى سيارة فيها شارة التكسي الصفراء والتي اصبحت الدليل الوحيد على سيارة الاجرة في شوارع العراق
ودار الحديث مع السائق ابو هالة بمراوغة مني لمعرفة حكايته لعلمي ان لكل عراقي حكاية خاصة فقال السائق ابو هالة « في يوم كنت اقف في وسط السوق حاملا مبلغاً كبيراً من المال لشراء بضاعة كهربائية ولتسديد الديون لم يطل على بقائي بالسوق كثيراً حتى اختطفت امام الجميع مع كل شيء واعلنت افلاسي بعد دفع فدية كبيرة الى الخاطفين..وهذه سيارة اخي اعيش منها انا واطفالي..الزمن قاس ولايسمح لنا ببداية جديدة ايا كانت واسرع شيء لسد رمق الافواه الجائعة ..هي البحث عن «كروة» في شوارع بغداد المختنقة !!»

برازيلي أم منفيست؟

حين امتدت ذراعي الى الشارع كان الاختيار واحدا مابين سيفيا منفيست وسيارة البرازيلي اللتين وقفتا بسرعة لتنالا من جيبي فأنا بحسابات التكسي « كروة دسمة» مع «بدلتي الانيقة وربطة عنقي « فأخترت البرازيلي وكانت الحكاية تستحق هذا الاختيار ..يقول السائق فالح « مهنتي الحقيقية هي نقاش لكن البناء متوقف لكون مواد البناء مرتفعة جدا ومن يفكر بالنقوش المغربية والاسلامية فحتى الذي يبني بيتا لايفكر بغير المواد الاساسية للبناء وهذه البرازيلي هي المنقذ في هذا الوقت وانتظر ان يكون بالمستقبل بناء كالسابق ونعود الى مهنتنا الجميلة ..اما الان فلاافكر بغير خلاصي من « الطسات» في هذه الشوارع !!»

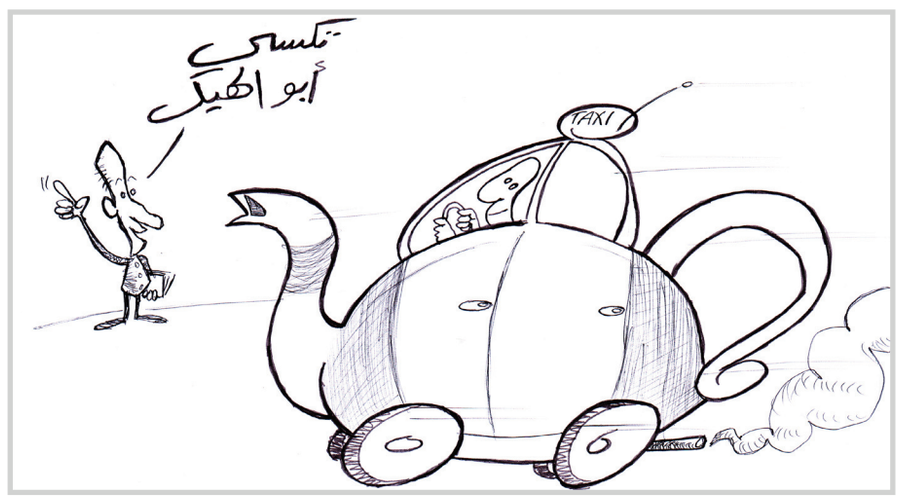

عاشق القوري

اكملت عملي في احدى الدوائر الرسمية فخرجت الى الشارع ابحث عن تكسي فأشار لي احد حراس البناية الى شخص يتكيء على سيارة وادركت على الفور انه سائق تكسي يقطن هذا المكان وهو اسلوب جديد للتكسي للتقليل من صرفيات البانزين واتفقت معه على الاجرة لكن هذا السائق واسمه علوان له قصه غريبة حيث يقول « انا لدي خط داخل هذه الدائرة وفي وقت الدوام اصطاد الركاب من امام الدائرة لحين انتهاء الدوام الرسمي فأخذ الخط لكن عموما هذه ليست مهنتي فأنا اصلا اعمل بالفافون ولدي ورشة تصنع « الجدر والقوري وغيرها» لكن كما تعرف الكهرباء والمستورد قضت على مهنتنا لكنني مازلت اعمل بلاربح لكوني اعشق هذه المهنة.
ولدي امل بأن تتعدل الاوضاع ونعود الى سوق الفافون لنعتاش منه.. وعموما اعمل الان بلاربح بل في بعض الاحيان بالخسارة وعيشتي تعتمد على التكسي ...

تكسي أم مصقول؟

بالطبع كان شابا يدندن مع الموسيقى الصاخبة التي كانت تصدر من «مسجل» سيارته ،اتفقت معه على الاجرة وبعد حديث عام عن الزحامات استطرد السائق علي قائلا» ما زلت انتظر التعيين كمدرس وهذه ثاني مرة افشل في الحصول على تعيين ..انا خريج كلية تربية ابن الهيثم ،وبالطبع قصدت كل مكان لاجل عقد اوتعيين لكن الفشل من نصيبي..
×وبالطبع اسهل شيء امامك هو ان تستخدم السيارة كباب رزق
×لدي عائلة وهذه سيارة ابي وهو كان يعمل بها سائق تكسي لكونه اقفل معمل « المصقول» وهي مهنته الحقيقية التي بات البقاء فيها يعني المجاعة للعائلة فعمل سائق تكسي والان انا ابادله اوقات العمل حتى اريحه من هذه الزحامات»

حكاية نجار

يقول النجار مع وقف التنفيذ !!..السيد علاء « لم يكن في بالي ابدا حين كنت صانعا ثم صاحب ورشة نجارة ان اكون سائق تكسي..لكن في زمن الحصار سارت الساعة عكس الزمن فتوقف كل شيء فوجدت نفسي اجوب شوارع بغداد بحثا عن راكب في سيارتي وتوسمت العودة الى مهنتي بعد السقوط لكنني وجدت السقوط قد نال من رزقي الاخير ..لقد سرقت سيارتي .. والان اعمل سائق تكسي بسيارة اشتريتها بالاقساط لان النجارة ستندثر بسبب المستورد!!»